وقع ما انشاه وسلمه الى فلان من خدمه سهلت او عسرت جلت او دقت وشايعه
وتابعه وجاهد معه واغبرت اقدامه في الجهاد في غزاة حراز الباطنية وكان فيها
والسيد الامام الناصر بن احمد بن المطهر بن يحيى والفقيه الامام علي بن محمد بن عبد الله بن ابي الخير وفضلا
عدة في تلك الغزاة وكان رضي الله عنه في يوم المنقب وبيت غفر وكان يخرب
من البيوت والاطيان بيده المباركة وكان معه يوم فتح حصن بيت انعم وطلب الفقيه
موافقة الامام قال له الامام نحب فاني اليك اي وقت احببت او احببنا ان نأتيك
فكان يزوره وهو في خيمة بعض اهل وده فكان الامام يأتيه ليلاً ونهاراً ويقف
معه شطر النهار والليل يتذاكرون العلم وكلام الصالحين والامور الاخروية واذا ذكر احد
حال الدنيا قال الامام عليه السلام حاشا هذا المقام من ذكر الدنيا قال ابراهيم الكينعي رضي الله عنه
ما وجدت في علم المعاملة وعلوم اهل الحقيقة ووظائف اهل الطريقة ومكاشفات اهل
الحقيقة في وقتي هذا اعرف من الامام الناصر عليه السلام اراني علوماً غريبة في علم الزهاد
والعباد وحكايات الاوتاد ما لم اره منها قصائد ربانية تدهش الالباب
لغيلان المصري وكتاب كيميا السعادة للغزالي واجزاء من احيا علوم الدين كان ابراهيم
الكينعي رحمه الله يشتاق الى رؤية الامام ووعظه وحكمه ولهذا يزوره وكان يقيم رضي الله عنه
اذا وافق الامام ليقبل اخمص قدميه فيقول الامام انا اكف عن يمينك فيقول
لابد لي ان افعل ويحب الامام ان لا ينفره او يضيقه وكان يأخذ يد الامام عليه السلام
ويضعها على صدره واذا اكل معه اخذ لقمة واشار الى الامام ان ينفث فيها شيئاً
من ريقه ويقرأ عليها شيئاً من القرآن وكان يقول رضي الله عنه حالة المسلمين قبل هذه
الدولة المباركة كحالة اليهود في الذلة لانهم بذلة وصغار والمسلمون هؤلاء نسلم لهم نيابهم
ولابهائمهم وزروعهم هذا شيء رأيناه في صولة العرب وشرة الرعايا ونحن بحمد الله
في هذه الدولة آمنون آمرنا بأمر ونهي ومشاركون للامام في ملكه هذا معنى كلامه رضي الله عنه

وكان يحكي لي

وكان يحكي لي ما جرا على هجرة المسلمين من الباطنية واجلاف العرب ومذحج
وجهران وصبيح بكيل ومن انتهب من السادات والعلما والمتعلمين ومما
اكرمه الله من العلم والفهم ما روى لي الفقيه العالم الفاضل الزاهد حميد بن منصور الصبيحي
وهو من علماء المذهب الشريف سيما في علم الاصوليين محلق فيها محقق من افضل اهل وقته
علماً وورعاً وزهداً وعفة وثقة ان رجلاً نشأ في المذهب وقدم من حضرموت
يريد قصد الامام المهدي علي بن محمد لرشاده فوصل الى ولده صلاح ببلاد مذحج فقال
لاهل حضرته وهم السيد الامام الواثق بالله المطهر بن محمد عليه السلام والقاضي العلامة
جار الله احمد بن عيسى المشهور بالتحقيق والتدقيق في علم الكلام والفقيه احمد بن القاسم
بن غراب المشهور بالبصيرة والفضل والفهم الوافر والفقيه معيبي رحمهم الله
الصعدي المعروف بكماله سيما في علوم القرآن شيخ الامام الناصر عليه السلام في علوم القرآن
فقال لهم الحضرمي اني رجل شافعي المذهب والشفعوية يزعمون انهم
على الحق وانتم تزعمون انكم على الحق والقدر مسئلة وقعت في النفس
وانتم علما الاسلام واهل النقض والابرام فان شفيتم غليلي والا قصدت صعدة
الى ابيك المهدي عليه السلام فقال لهم ولد الامام صلاح عليه السلام اجيبوا على هذا الرجل
فقالوا الاجب عليه نتبرك بالابتدا بكلامك وقصدهم والله اعلم يحكون للرجل
كلام المعتزلة وكلام يطول فتنحنح ولد الامام صلاح عليه السلام وكان حينئذ
حديث السن عمره ثمان عشرة سنة على ما روى لي الفقيه الامام حميد رحمه الله
واثنى عليه وصلى على محمد وآله بافضل ما يصلى عليه وقال روى لنا الثقات رضي الله عنهم
ان اربعة من التابعين من علما المعتزلة وهم واصل بن عطا وعمرو بن عبيد
والحسن البصري وعامر الشعبي دخلوا على الحجاج بن يوسف فقال لهم ما تقولون
في القضا والقدر فقال واصل بن عطا لا ادري الا ما روى عن علي بن ابي طالب انه قال الرجل سائل